ابن القاسم قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال
ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة الا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استقبل بيت المقدس من حين قدم المدينة ستة عشر
شهرا ثم قد اشرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقد ذكرنا فيما
سلف حديث البراء بن معرور توجهه الى الكعبة وفيه دليل
على ان الصلاة كانت يومئذ الى بيت المقدس ولما كان عليه السلام
يتحرى القبلتين جميعا لم يتبين توجهه الى بيت المقدس للناس
حتى خرج من مكة قال السهيلي وكرر البارئ سبحانه الامر بالتوجه
الى البيت الحرام في ثلاث آيات لان المنكرين لتحويل القبلة كانوا
ثلاثة اصناف اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل دينهم
واهل الريب والنفاق اشتد انكارهم له لانه كان اول نسخ
وكفار قريش لانهم قالوا ندم محمد على فراق ديننا وكانوا يحتجون
عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابراهيم واسماعيل
وقد فارق قبلة ابراهيم واسماعيل واثر عليها قبلة اليهود
فقال الله تعالى له حين امره بالصلاة الى الكعبة ليلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي
لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الآية

الى قوله ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان
الكعبة هي قبلة الانبياء وروينا من طريق ابي داود في كتاب الناسخ
والمنسوخ له حدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة عن يونس عن ابن شهاب
قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها امثاليته
قال فمرت معه وموالي عهد قال ومعه خالد بن يزيد بن معاوية
قال سليمان وهو جالس فيها والله ان في هذه القبلة التي صلى لها
المسلمون والنصارى لعجبا قال لخالد بن يزيد اما والله اني لاقرأ الكتاب
الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم واقرأ التوراة فلم اجد لها اليهود
في الكتاب الذي انزله الله عليهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة
فلما غضب الله تعالى على بني اسرائيل رفعه فكانت صلاتهم الى الصخرة عن
مشاورة منهم وروى ابو داود ايضا ان يهوديا خاصم ابا العالية
في القبلة فقال ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة
ويستقبل البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه
وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي عليه السلام فقال ابو العالية
فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة واخبر ابو العالية انه
صلى في مسجد ذي القرنين وقبلته الى الكعبة قلت قد تقدم في خبر
البراء انه جاء صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم تحول القبلة ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)